**الأستاذ : د .وزار محمد ليسانس السنة الثالثة**

**شعبة الفلسفة مقياس مناهج الفلسفة الحديثة**

**كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية المحاضرة السابعة**

**طبيعة المنهج العلمي في فلسفة فرنسيس بيكون**

تمهيد :

فيلسوف إنجليزي رائد المنهج التجريبي ولد في يناير 1561 وتوفي في أبريل 1626 بلندن . من أهم مؤلفاته الأرغنون الجديد ، إرهاصات الفلسفة ، سلم العقل ، المعقولات والمرئيات . دعي لمنهج جديد للفلسفة والعلم . ما طبيعة هذا المنهج الجديد ؟ . وكيف ساهم في تحرير العقل من أوهام الفكرالقروسطي ؟ .

 **طبيعة العلم الجديد حسب بيكون**

**حسب بيكون المناهج** القديمة لا تصلح للحظة الحاضرة ، الاكتشافات في ميدان الفلك والجغرافيا والاختراعات في الصناعة كما في الطباعة الآلية وجب علي الفكر أن يواكب هذا التقدم وما عليه إلا أن يتنصل من أوهامه القديمة خاصة وهم صلاحية المنطق الصوري كأداة للفكر والفلسفة والعلم .هذا الأخير عقيم وعاجز لا يصلح للعلم الجديد . بيكون إزدري فلسفة أرسطو وأفلاطون وعلي الفلسفة الجديدة أن تستقي موضوعها من الواقع الفعلي أي من الطبيعة ولتحقيق ذلك وجب إستعاضة عن القياس بإستخدام الإستقراء خاصة الإستقراء الناقص و العلم الزائف بالعلم الصحيح الذي يقوم علي التجربة والملاحظة الدقيقة .

نقد العقل : لا يمكن أن يتقدم العلم إلا بأسس جديدة للاستكشاف . ويتطلب الأمر الإحتراز من أوهام العقل ، خاصة عند التجريد ويحدد بيكون هذه الاوهام في أربع يسميها أصناما .

أ**وهام القبيلة** : هي من طبيعة الإنسان ذاته فهي مشتركة بين البشر كلهم فلبشر يقيمون مماثلة بين فعل الطبيعة وفعل الإنسان . ففعل الإنسان فعل واعي أما الطبيعة فلا غاية ولا قصد في فعلها رغم ذلك فالأنسان يفترض في فعلها الغايات والعلل والإطراد والنظام .

**أوهام الكهف** : نابعة من أوهام الذات فلكل فرد من البشر اوهامه الخاصة ينظر من خلالها للعالم ويصدر أحكامه الخاصة به لذا تختلف تصورات الناس وتتمايز حول نفس الموضوع فلكل فرد إنساني كهفه الخاص .ويرجع الإختلاف إلي طبيعة الفرد النفسية والتنشئته الإجتماعية والثقافية لذا علي طالب للحقيقة والعلم الحذر الشديد من هذه **الاوهام لحظة إصدار الأحكام وبناء التصورات العلمية والمعرفية .**

**أوهام السوق** : وهي تنشا من طبيعة اللغة وألفاظها وهي في العادة غير دقيقة وغامضة في كثيرمن ألفاظها . كما ان الكثير منها لا حقيقة لها في الواقع المادي .لذا يحدث الالتباس والتناقض أثناء استخدامها . لذا يقاس دقة كل علم بمدي إستخدامه للغة الرمز كما في الرياضيات . لذا يجب الحذر الشديد في إستخدام ألفاظ اللغة في التعريفات العلمية .

**أوهام المسرح** : هذه الاوهام تنشا من سلطة وإستحكام النظريات السابقة والمتوارثة علي العقل البشري والتي تمنع تقبل النظريات الجديدة والثورية التي أكثر ملائمة في تفسير ظاهرة ما . إستحكام النظريات السابقة وإعتقاد بصحتها المطلقة كثيرا ما أعاق تطور العلوم . مثل نظرية بتليموس في الفلك ونظرية نيوتن في صراعها مع نظرية الكم في الفزياء المعاصرة .

**المنهج الإستقرائ** :

هو المنهج الإيجابي في المنهج البيكوني بعد ما كان في السابق مجرد منهج للسلب أي سلب الاصنام والاوهام التي تعيق الفكر نحو العلم الجديد . أصبح حقيقة تنبع لامن الفكر المنعزل بل من العالم الحقيقي أي الطبيعة في حد ذاتها ولا سبيل لمعرفة حقيقة الأشياء وصورها الحقيقية إلا بإستقرائها وملاحظنها حيث تظهر لنا في وهلتها الاولي في صور مختلطة ومهمة الإستقراء العلمي ليس فقط الإكتفاء بالإستقراءبمجرد التعداد البسيط بل بتنويع التجارب والكميات والخصائص .

تكرار التجربة وتمديدها بإستعمال مواد أخري كما العمل خلق التجربة في وسط إصطناعي بدل وسطها الطبيعي بغية التحكم في العوامل المؤثرة . كما يجب خلق تجربة معاكسة اي قلب التجربة السابقة بغية تحديد طبيعة طبيعة العامل المؤثر في التجربة . كما يجب قياس فاعلية مادة في حالة الغياب والحضور و مع فاعلية مواد أخري . ولنجاح فعل الإستقراء يجب حسب بيكون توزيع هذه الاخيرة في جداول ثلاث .

1-جدول الحضور تسجل فيه التجارب التي تظهر فيه الكيفية أو الظاهرة .

2- جدول الغياب تسجل فيه التجارب التي تغيب فيه الكيفية المطلوبة .

3- جدول الدرجات تسجل فيه التجارب التي تتغير فيه الكيفية تبعا لتغير نسب المواد الفاعلة فنستبعد المواد التي لا تغير في الكيفية المطلوبة .

هذا المنهج الذي ابدعه بيكون كان ثوريا بالنسبة لعصره غير أن لم يفهم من هدا الأخير سوي منهجا للصور والكيفيات كما عند أرسطو والمدرسين علي العموم لا انه منهج القانون الطبيعي .